رؤية تشكيلية لتصميم حلى مقترنة بالموروث الشعبى المصرى

Elements of form in folk art in producing innovative jewelry based on Egyptian heritage

دينا السيد محمد أحمد سالم
كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، dinnasalem333@gmail.com
أ.د عبد العال محمد عبد العال
أستاذ متفرغ بقسم المنتجات المعدنية والحلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، abdelaal.m.abdelaal@gmail.com
أ.د. سلوى محمد عبد النبي
أستاذ متفرغ بقسم المنتجات المعدنية والحلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، dr.salwahassan@hotmail.com

ملخص البحث Abstract:
تتنوع معطيات الفنون بتنوع وإختلاف ثقافات البيئات والحضارات المختلفة وتميز سماتها وخصائصها ، ويمكن الإستفادة من هذه التميزات من السمات فى إستخلاص أساليب فنية متأصلة للموروث الحضارى والشعبى فى بيئة ما ،والموروث الشعبى فى مصر يمكن ثرائه بتلك المميزات ،حيث يهيئ المصمم المعاصر مدخلاً إبتكارياً أصيلاً. ومصممى الحلى بصفة خاصة يحتاجون دوماً إلى إمدادهم بمداخل حديثة وأساليب معاصرة ومتنوعة ، تساعدهم فى الابداع فى العملية التصميمية وتطوير الممارسات الإبداعية ، وهذا البحث يتخذ مدخل جديد للمصمم ليجد المجال الواسع من الحلول التشكيلية بإستخدام وحدات ورسومات وزخارف من الفن الشعبى ذو الخصائص المتميزة، مما يساعد فى إبتكار الصياغات والبدائل التصميمية ويفتح آفاق إبداعية جديدة تعتمد على الأسس التشكيلية المنظمة لشكل الحلى وتحقيق نوع من الإبداع المرتبط بالوجدان الشعبى الذى كاد أن يذوب ويندثر. ويهدف البحث إلى الاستفادة من مقومات الشكل فى الفن الشعبى وانتاج حلى مبتكرة تحمل القيم الجمالية للتراث وتاثره بالفن الشعبى المتميز بعناصره الغنية بالتفاصيل. كما تناول البحث بناء العمل الفنى للفن الشعبى ودوره فى العملية التصميمية المبنية على ملامح وسمات التراث الشعبى، وتم عمل أفكار تصميمية قائمة على البناء الخطى المسيطر على الشكل فى الفن الشعبى وذلك بعد عمل تحليل فنى للنماذج التصميمية للتراث الشعبى والأفكار المنبثقة منها ،كما تم عمل تطبيقات عملية لحلى من القيم الجمالية للفن الشعبى .

كلمات دالة Keywords:
التراث
Hertiage
التراث الشعبى
Folk Art
عناصر التصميم
Design Elements
الحلى
Jewelry

Paper received 29th June 2021, Accepted 11th August 2021, Published 1st of September 2021

مقدمة Introduction

يعد التراث الشعبى المصرى مجالاً خصباً فى مجال تصميم حلى معاصرة لكونه يحمل فى أصالته سمات وخصائص تعبير عن الوجدان المصرى المتوارث عبر الأجيال، وله أصالته التى تمكن المصمم من تصميم صياغات متناغمة مع المزاج المصرى وذوقه العام.

وبسبب صراع الصائغ الشعبى بامكانياته البسيطة بين التقاليد المتوارثة ودخول الاشكال المستوردة من الخارج والموضات المتلاحقة والبدع والتقاليع وغزو المنتجات الصناعية مما أثر بالسلب على تمسك المصمم بالسمات الشعبية ، بالإضافة إلى التغيرات الاقتصادية وما نتج عنه من تحولات طبقية أثرت على الانتاج اليدوى ودخول الخامات فى اقتصاديات معقدة ، ومع زيادة هجرة العمالة الماهرة بالخارج فأدت إلى عدم المحافظة على التراث الشعبى. عبد العال محمد 1993

ومن أهم العوامل التحفيزية للإبتكار لدى المصمم هو البحث عن مصادر رؤى تسهم فى بناء مداخل إبتكارية متميزة ومتفردة وعلى أساس منهج علمى، وتتمثل القدرة الإبداعية والإبتكارية عند إدراك المصمم الأدوات والأساليب الفنية والخامات والخبرات السابقة المتاحة له ، وقدرته للإطلاع على كم مختلف من الفنون الشعبية المتنوعة من واقع البيئة وموروثاتها الحضارية المختلفة من تراث الشعوب التى تواصلت معه لإعادة تشكيلها لتحقيق وحدة تكاملية جمالية تجمع عناصر مختلفة متنوعة من الرؤى الفكرية التى تظهر فى تكوينات متميزة، حيث إن الثقافة الحضارية والتراثية تعبر عن وجدان الاشخاص ووعيهم ، حيث تعكس الحضارات المختلفة التى مرت بالإنسانية عن فنونها وثقافاتها فيما تركته من عمائر ومنتجات زخرفية وأثار متنوعة،ويقول الناقد والمفكر الانجليزى هربرت ريد "إن الفن نشاط إنسانى ينبثق مثل نبات أخضر ، ويأتى من جسد الفرد والمجتمع، زان دراسة التراث وأشكال الفن والمجتمع والعلاقة والنظم الاجتماعية للافراد بيئيا واجتماعيا واقتصاديا، شئ هام لمستقبل التحديث والتجديد الذى نهدف اليه."

ولذلك فسوف يهتم هذا البحث بدراسة كيفية تنظيم الفكر التصميمى والعلاقات البنائية لإبراز التراث الفنى للفن الشعبى، بشكل يقدر على تأسيس شخصية مبدعة تحمل انتماءاً قوياً ،مدعوماً بالجرأة فى التعبير والإبداع لإيجاد الحلول التصميمية والأفكار والبدائل الجمالية والوظيفية فى إطار يتفق مع التقنيات المتاحة، وذلك بالإستعانة بالنظريات العلمية والممارسات التطبيقية للإستفادة منها فى مراحل تصميم مشغولات الحلى المتنوعة.

مشكلة البحث Statement of the Problem:

البحث عن مصدر رؤية تمتزج بأصالة الموروث لمواكبة العصر فى مجال تصميم حلى مصرية متميزة ومعاصرة.

أهمية البحث Significance:

1. تأصيل شكل الحلى بأفكار محملة بالوجدان والطابع القومى.
2. المساهمة فى التطوير بالارتقاء بالممارسة الإبداعية فى مجال تصميم الحلى عن طريق الاستفادة من التجارب التصميمية الجديدة بتوظيف وحدات الفن الشعبى.
3. المساهمة فى إثراء والمنافسة بالتميز بتصميم مشغولات حلى مستحدثة بإستخدام الطابع الشعبى .

أهداف البحث Objectives:

-1 دراسة لمجموعة من وحدات الفن الشعبى المتميز بتفاصيله الزخرفية الغنية فى كافة المجالات.
-2 وضع إستراتيجية لتصميم حلى مصرية معاصرة مرتبطة بملامح وسمات التراث الشعبى المصرى.
-3 تأصيل الشكل فى الحلى إرتباطاً بخصائص الفن الشعبى المصرى ومعطياته الفنية.
-4 تنظيم بناء الشكل فى الحلى فى ظل معطيات وملامح التراث الشعبى المصرى ومن وجهة نظر علمية.
-5 وضع حلول مبتكرة فى تصميم حلى مستمدة من الشكل فى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الفن الشعبى بإستخدام الحاسب الآلى.

الفروض Hypotheses:

توجد قيم فنية للموروث فى الفن الشعبى المصرى ويمكن الاستفادة منها فى ابتكار منتجات حلى معاصرة.

منهج البحث Methodology:

- المنهج الوصفى .
- المنهج التحليلى.
- المنهج التجريبى.

حدود البحث Research Delimitation:

تقتصر الدراسة على الإلتزام بدراسة الشكل ورموزه فى الموروث الشعبى المصرى.

مصطلحات البحث Research Terms:

- التراث: وهو ما ينتقل من جيل إلى جيل من علوم وفنون وآداب وعادات وتقاليد، ويشار أيضاً لكلمة التراث بالفولكلور حيث يعنى الشق الأول (Folk) شعب أو القوم أو جماعة من الناس أما الشق الثانى (Lore) فيعنى التقاليد أو المعرفة.
- التراث الشعبى: هو إنتقال عادات المجتمعات وتقاليد أفرادها الذين ينتمون لها وتوارث آرائهم ومشاعرهم وعقائدهم الدينية أيضاً من جيل إلى جيل ، وذلك التراث الشعبى يكون شفهياً أو مكتوباً مسجلاً، كما أن وجوده يعتمد على وجود الإنسان وبدايته على سطح الأرض فالتراث هو تاريخ الشعوب وهو حضارتها.
- الموروث الشعبى: وهو خلاصة ما تركه الأجيال السابقة للاجيال الحالية ولاتزال تلك الموروثات حية وباقياً على عكس التراث الذى قد توقف استعمالها وإستخدامها وأصبح فى خزانة الكتب والتاريخ أو المتاحف والمعارض ، ومن الناحية العلمية هو علم ثقافى قائم بذاته ويختص بقطاع معين من الثقافة وهى الثقافة الشعبية ويهتم أكثر على الجوانب الأدبية النقدية والتاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية ....إلخ.
- تصميم الحلى: هو الرسم والفن الذى يستخدم إسلوب لصنع المجوهرات وهو نظام فنى متفرد.

فالتصميم يستخدم كأداة يستخدمها الإنسان فى محاولة عمل التصميمات دقيقة بدون خطأ،مستخدماً المنطق فى الخطوط وذلك لتجسيد الكمال فى التصميم، والتى ترشده لتصحيح أفكاره بشكل فريد ومميز.

- التصميم :هو عملية ابتكارية على مستوى عالى من خلالها يحاول المصمم إرضاء رغبات الآخرين ، فى حين أنه قد يجد صعوبة فى إرضاء نفسه.

فالتصميم هو التخطيط بشكل دقيق لهدف إرضاء حاجات الافراد ، ومن خلالها يتم تقديم حلولاً وظيفية وتكنولوجية وبيئية واقتصادية وجمالية مبتكرة وجديدة .

- عناصر التصميم: وهى مفردات لغة الشكل التى يستخدمها الفنان والمصمم (النقطة-الخط- المساحة- الملمس- اللون- الضوء والظل- الفراغ-الإطار)، وتسمى بذلك لإمكانياتها المرنة فى إتخاذ أى هيئة مرنة أو شكل والقابلية للتآلف والاندماج مع التوحد بعضهما مع بعض لتكوين شكلاً متكامل للعمل الفنى للمصمم . ريم الزهرانى
- الحلى: والحلى شكل من أشكال الزينة الشخصية كالقلادة والخاتم والأقراط والسوار والبروش، ويمكن تصنيع الحلى من خامات مختلفة كالمعادن الثمينة والأحجار الكريمة ، وأصداف البحر ، ويمكن تنسيقها معاً لعمل طقم متكامل من كل تلك العناصر معاً.
- كما عرفت الحلى بأنها : ما أنتجه الفنان على مر العصور من المعادن المختلفة والأحجار الكريمة بقصد الزينة كالدلايات والخواتم والأقراط والأساور وغيرها، وكانت تلبس أيضاً فى أغراض اجتماعية مختلفة.

الاطار النظري Theoretical Framework :

أنواع التراث:

إن التراث الإنسانى ويشمل التراث الشعبى التشكيلى والأدبى ويضم أيضاً كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وموسيقى ومعتقدات وأساطير والأمثال التى تجرى على ألسنة العامة من الناس، والعادات والتقاليد فى الزواج والمناسبات الاجتماعية والطرق الموروثة فى اداء تلك العادات والأشكال المختلفة فى ألوان الرقص والمهارات المختلفة.

فنون المعادن فى الفن الشعبى:

من أشهر المعادن المستخدمة فى الفن الشعبى معدن البرونز والنحاس الأصفر والتى أستخدمت فى صناعة الأوانى والتحف المعدنية والإكسسوارات، وقد أشتهر الفنان الشعبى ببراعته فى تطويع المعادن بالحفر بإستخدام الإزميل لعمل الزخرفة والنقوش على السطح وتقنية التطعيم أيضاً وهى إدخال معدن من عنصر أخر كالذهب أو الفضة أو النحاس الأحمر على المعدن الأصلى للمنتج . والحلى فى الفن الشعبى كان ملفتاً للنظر سواء بالشكل أو اللون أو الصوت مع توحيد الأشكال بين العناصر الشعبية المميزة للفن الشعبى حيث نجد العلاقة بين الكردان والقلادة التى كانت تغطى الصدر وتتكون من صفوف الخرز الملون أو من صفائح من الذهب المشغولة والمرصعة ، وأغلب زخارفها تتميز بالإتجاه الهندسى وقوامها المثلثات والخطوط ، وتكون فى الغالب مشغولة بخيوط رفيعة من معدن الذهب أو الفضة.

شكل (1) يوضح مثال لفنون المعادن من الحلى فى الفن الشعبى.

أثر التراث على تصميم الحلى: يتمثل التراث الفنى فى المخزون المتراكم من الفنون التشكيلية التى تتميز بالابداع والتى هى بمثابة تعبير فنى عن الحقبات الحضارية التى نشأت فيها وتنعكس فى صورة أعمال فنية تحمل فى داخلها قيما وفلسفات ارتبطت بتلك الحضارات.

ويشكل التراث الفنى أحد أهم مصادر الاستلهام الذى كثيرا ما يلجأ اليها الفنانون بشكل عام، ومصممو الحلى بشكل خاص، وذلك لاثراء مخيلتهم الابداعية، والتراث الثقافى هو ميراث من المقتنيات المادية وغير المادية التى تتعلق بمجموعة أو مجتمع ما يتميز بموروثات من الاجيال السابقة لتلك الاجيال، ومن ثم يقف الامر احيانا عند القوالب والاشكال الخارجية دون التفاصيل العميقة ، ولذلك يلجأ فنانو ومصممو الحلى إلى التراث بإعتباره أحد مصادر تعدد الاتجاهات الفنية سواء يتصف بالقومية أو من فنون الشعوب الاخرى، ولذلك يجب دراستهم وتكون الدراسة قائمة عن الكشف عن الابعاد الفكرية والجمالية والثقافية المرتبطة بفلسفة التراث ودراسة قطع الحلى التراثية دراسة تحليلية ، ثم الكشف ايضا عن اسس بناء صياغة تلك القطع الفنية وما يرتبط بها من قيم جمالية ومتغيرات وتقنيات مختلفة، ومن ثم يصبح للتراث دلالات بصرية فى اعماق الخبرة الفردية لمصمم الحلى ووعى ايجابى فى

الممارسات الفنية المتعددة، وتصبح الاصالة المعتادة إلهاما للحداثة.
ومن المعروف أن الحلى المعدنية فى تطورها عبر العصور المختلفة وإلى عصرنا الحاضر قد عكست صياغاتها الإرتباط القوى بالتراث فقديما انعكس هذا الارتباط من خلال تجسيدها العديد من المفاهيم الفلسفية والفكرية للحضارات التى أثرت عليها فى ذلك الوقت ، أما الان فهناك بعض من صياغات الحلى عكست اشكالها العديد من الخبرات الفكرية لمصمميها بسبب الاستلهام من التراث القديم وتقديمه بأشكال مستحدثة. زينب منصور 2004
حيث كان القرن العشرون منطلقا للنظرة الفلسفية الذاتية لمصممى الحلى والتى واكبت العديد من التطورات الفكرية الحديثة الى جانب التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل خلال هذا القرن ، وقد تزامن مع ذلك التطور العديد من الاتجاهات الفنية الحديثة الى جانب العديد من الثورات والحروب التى حدثت خلال هذا القرن والمفاهيم التى دعت الى تحطيم الافكار القديمة والمتعصبة والجمود فى مناهج الفن وانتاجه وطرق صياغته ، وتوجيه النظر الى اهمية تكشف الفنون البدائية وفنون الاطفال والافريقية وفنون الحضارات القديمة والفنون الشعبية ، ولعل هذا ما ساهم فى حضور فنون التراث القديم على اختلافها فى العديد من صياغات الحلى المعدنية المعاصرة.

التراث كمدخل للابداع فى تصميم الحلى:

ولأن التراث الفنى يعتبر هو المخزون المتراكم من كل الحضارات على هيئة الفنون التشكيلية والتى تتميز بالشمولية الكلية والتى تشمل كل حضارة على حدة ، فهذه الوحدة فى أساسها ترجع الى المفاهيم الفلسفية والفكرية التى ترتبط بالحقبة الزمنية التى وجدت فيها وتأثرت بها وأثرت فيها، والقيم المميزة والخالدة فى اعمال التراث تظهر فيما يمثله من قيم ومفاهيم وخبرات ومخزون فلسفى وفنى، وهى المقومات الأساسية التى تجعله قادر على الاستمرار . ولكن الأشكال التى ظهرت عليها سمات التراث من مئات السنين من الصعب أن تستمر دون إضافة التغيير الملائم لها حتى تتكيف مع العصر الحديث وتتلائم مع صياغة متغيراته.
وتعتبر قضية دراسة التراث وعدم تجاهله واعتباره كمنطلق حضارى لمجابهة المد الثقافى الغربى والعولمة التى تسيطر على العالم ،حيث تصبح منطلق مهم للمحافظة على الهوية القومية المميزة والشخصية الفنية المصرية.
ولابد وأن يتم فى ضوء الوعى الكامل لقيم التراث ، والتى من خلالها تتم الرؤية بعمق متكامل لتشمل كل ابعاده المختلفة الفلسفية والحضارية والفكرية، ويؤكد الباحثين على أن الوعى بمكونات تراثنا كظاهرة فكرية تمثل الخلفية الحضارية المتوارثة لأمتنا من الماضى والتى لاتزال كل عناصرها الكثيرة مستمرة وممتدة بل ومؤثرة بفاعلية فى حياتنا الحالية.
وعلى هذا فإن مفهوم استلهام التراث برؤية مستحدثة بالنسبة لمصممى الحلى سوف لا يقف عند حد الحكم على مظاهره الخارجي أو الاقتباس من مفرداته الشكلية من أجل التجديد،"لان مفهوم التحديث عندما يتناول التراث ينبغى أن يفهم جيداً على أنه ليس اقتباس من نمط واحد او وحدة أو اتجاه أو روح التراث بل فى الحقيقة يجب رؤية التراث بشكل ابتكارى ومتكامل وفهمه فى هيئة وحدة الثقافة المصرية الاصيلة." والفنان الأصيل بهذا المعنى هو الذى يضيف على التراث الفنى الخاص بمجتمعه تعديلات أو تطورات تعمل على تقريب بين العناصر التى ظلت متباعدة ومنفصلة حتى ذلك الحين، فيكون على بعض العناصر عمل وظائف جديدة لاشباع حاجات عصره الجمالية.
ومن هنا فإن وعى مصممى الحلى للابعاد الجمالية للتراث ودراستها بعناية يجب أن يرتبط بالقدرة على الاحساس بقيم معينة ترتبط بالمضمون والانفعالات والمشاعر تجاه تلك الأعمال الفنية التراثية وسوف يصبح التجاوب والتفاعل معها من اساليب الإدراك الحسى الجمالى وقد ذكر"ارنهايم" أن الإدراك وفهم عملية الإبداع الفنى يتشابهان كثيراً فى إن طبيعتهما تتكون من إدراك وفهم العلاقات التكوينية الهامة للأشكال وهذا الفهم للتركيب وللبناء يعتبر الوظيفة الاولى لما يسمى بالتفكير المرئى والمخزون البصرى المثير للصور الذهنية الجديدة والذى ستصبح معه صيغ التراث تحفيزية لمصمم الحلى للبحث والكشف والتحليل، والتصور بما يوائم طبيعة العصر. وتلك هى طبيعة العملية الإبداعية الاساسية،وسوف تتوقف قيمة الإبداع على الاسلوب الذى يتجه إليه مصمم الحلى لفهم ودراسة التراث.
فكل ما يجنيه الفنان سواء من التراث أم من أى مصدر أخر ليس له قيمة بالنسبة لفعل الإبداع وأصالة الناتج ما لم يمل عليه الفنان إرادته التشكيلية والأستطيقية ويختمه بطابع شخصيته الفنية"،ومن ثم ستصبح للتراث مدلولا فى أعماق الخبرة الفردية وحضورا مميزا فى صياغات فنية تتسم بالاصالة والمعاصرة.

ظهور الفن الشعبى:

الفن الشعبى من أكثر الفنون تميزاً وأبرز الحركات الفية ظهوراً فى الفن الحديث، وبداية ظهور حركة الفن الشعبى كانت إحدى أشكال التمرد ضد التعبيرات التجريدية التى تتميز بالمبالغة بشكل كبير.
حيث ان الفن الشعبى مرآة تعكس حياة الفرد الواقعية المادية واليومية، وهذا النوع من الفنون يستمد إسلوبه من الممارسات المرئية مثل التليفزيون والأعمال الكوميدية ووسائل الإعلام المختلفة ، وأنشطة الفرد التى تمثل متعة لدى ممارستها.
وترجع نشأة الفنون الشعبية فى بريطانيا فى منتصف الخمسينات ثم انتقلت للولايات المتحدة الامريكية فى نهاية تلك الحقبة، وكان هدفها الأساسى هو التنافس مع وسائل الإعلام والتى تنفرد بتقديم التراث الشعبى، ليكون شكلاً من اشكال تقديم الفن الجميل المميز والمرئى من خلال وسيلة مختلفة.
كان نشأة الفن الشعبى فى بريطانيا ، وكان أول استخدام لكلمة الفن الشعبى (Pop art/ Popular arts) عند عقد مناظرة بين مجموعة من الفنانين الذين أطلقوا على انفسهم " مجموعة الفنانين المستقلين" وكان ينتمى فنانين تلك المجموعة إلى مؤسسة الفنون المعاصرة بلندن والتى بدأت نشاطها من الفترة بين 1953-1952.
ويقدر التراث الشعبى الفنون الشعبية للبلاد وتركز على الحضارة الحقيقية لها، ولم تقم منذ ظهورها بنقد اى تبعات استهلاكية أو مادية يشهدها العالم، فهى من الفنون البسيطة والتى فرضت وجودها كواقع يعكس الثقافات المحلية للشعوب والأفراد.

الرمز فى الفن الشعبى:

وهو الرموز التى يستخدمها الفنان الشعبى من البيئة التى يعيش بها لتجميل إنتاجه الفنى ويضفى عليه طابع متميز وفريد من نوعه، يحمل المعانى والقيم الثقافية والاجتماعية التى تتسم بها بيئته، ونرى دائماً الأعمال التشكيلية الشعبية لا تخلو أبداً من الرموز، والأشكال لا تعتبر كرموز إلا إذا كانت تحمل القيم والثقافية والاجتماعية والأفكار النابعة من البيئة ، لان الرمز ليس مجرد شكلا في حد ذاته، بل يعبر عن معنى معين فى حياة الفنان الشعبي و عاداته و تقاليده والمجتمع الذى يعيش فيه ويتأثر به, والمجتمع هو الذي يحدد مدلول الرمز ويضيف على الأشياء المادية معنى فتصبح رموزاً، إذا فالرمز جزء يمثل الكل، ولابد إن يحمل الجزء (وهو الرمز) قيم الكل (وهي البيئة).
إن الفنان الشعبي يتجه إلى الرمزية بشكل غير مباشر ، فهو عندما يحتاج إلى الترميز الفني يقوم بعملية تجريد للشكل ويحوله إلى خط ، أو يعبر عنه بمجموعة من الخطوط ، أو شكل هندسي بسيط...، وعندما يتفاعل بحدث معين أو موقف ما يبتكر شكلا يرمز به إلى هذا الموقف ويتفق على ذلك الجماعة فيصبح رمزاً فنياً يعيش على مر السنين. سهام زكى 2008

سمات الفنون الشعبية:

الوحدة الزخرفية هى الأساس فى المكون التصميمى للفن الشعبى حيث كل الاشكال يمكن استخدامها فى التصميمات الزخرفية ، ويقسم الوحدات الزخرفية إلى نوعين هما:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- وحدات عناصر طبيعية(النخيل – السمكة – الأسد- الطاووس- الهلال والنجمة – الزهور).
2- وحدات العناصر الهندسية وتشمل أشكال هندسية وعناصر مجردة بإختلاف أنواعها كالمربع والمثلث والدائرة. أكرم قنصوة 2003
والتصميم الزخرفى يتكون من أبسط الوحدات الزخرفية وهى عناصر التكوين وتتمثل فى النقطة والخط والمساحة واللون والخامة.
وتصنف إلى رموز دينية ، ورموز سياسية كطائر الصقر الذى يرمز للملوك ،و الأسد الذى يرمز للقوة،ورموز إجتماعية كرمز الأرنب الذى ارتبط بالحظ السعيد.

ويمكن تصنيف أهم الوحدات الزخرفية فى الفن الشعبى ومدلولاتها:

1- الكف والعين: وهى ترمز الى الحفظ من الحسد وإبعاد العين واليد رسمت مرفوعة فى وجه الأشرار ولجذب الانتباه للحماية من العين ووقاية من الحاسد.

شكل (2) يوضح إستخدام الكف والعين والوحدات الهندسية فى الفن الشعبى.

2- الجمل: وهو يرمز إلى العظمة فى القبائل العربية فى الجاهلية وهو شعار للصبر وحمل الاثقال ويعبر فى الفن الشعبى ايضا عن رحلة الحج ومشتقاته.

شكل (3) يوضح استخدام الجمل والأسماك فى الفن الشعبى.

3- السمكة: وترمز للرزق واستخدمت فى الاساطير الفرعونية لتدل على تجديد الحيوية واستخدمت فى الانسجة القبطية والحلى الاسلامية، وترمز أيضاً للإخصاب ووفرة النسل.
4- العصفور: وهو يرمز للتفاؤل والخير والحب ويرجع ذلك إلى اسطورة إيزيس وأوزوريس المصرية القديمة والتى تعبر عن الحياة وبدء الخليقة.
5- العقرب: وهو يرمز للكراهية والاذى للانسان وزمز للغدر والخيانة وكان يرسمها الفنان الشعبى على حوائط المنازل خوفاً من شرها وضررها، ولترهيب الداخل للمنزل واتقاء لشر العين الحاسدة ولفت نظره.
6- النخيل: ويرمز النخيل إلى الوفرة وهو من الاشجار المقدسة فى الفلكلور العربى وعند البدو أيضاً ، وعند القدماء المصريون ظهرت الاعمدة الضخمة بتيجان على شكل سعف النخيل. فوزى العنتيل 1987

شكل (4) يوضح استخدام النخيل والحمام والعصفور فى الفن الشعبى.

7- الطاووس: وهو مستوحى من الفن الهندى وتم استخدامه فى المنسوجات الإسلامية ويرمز للسعادة ويرسم بالألوان زاهية ويعلق فى غرف العرسان.
8- الحمامة: وترمز للحب والسلام فهى ترتبط بقصة سيدنا نوح عليه السلام .

شكل (5) يوضح استخدام الطاووس وعروسة المولد والهلال فى الفن الشعبى.

9- الهلال: وهو من الرموز التى كانت منتشرة على التمائم الفرعونية فترمز لجلب الخير والحفظ من الأخطار ، وكانت أيضاً من أهم الرموز فى الحلى الإسلامية، ويستبشر الفنان الشعبى بالهلال فهو رمز التفاؤل بحلول شهر جديد، كما نجد فى واحة سيوة يعد من المعتقدات الشعبية ضد الحسد ويدخل فى كثير من أزيائهم.
10- الشمس : وترمز للعين الحارسة لأهل الدار وتوضع فى مداخل البيوت وترسم على هيئة دائرة وبها عين كالوجه.
11- النجوم : يستخدمها الفنان الشعبى فى التزيين اعلى مداخل البيوت بهدف التبارك بها ودفع الشر وتصاحبها الهلال لترمز للنفوذ للدولة الاسلامية.
12- عروسة المولد: حيث تمثل من مراسم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى مصر وترجع للعصر الفاطمى حيث اهتم الفاطميون بتشجيع الفنانين بالابداعوالابتكار عن طريق الاستلهام من التراث مما أثر بالايجاب على الفن الشعبى ، وتأثر شكل عروسة المولد وأزيائها بالزى الفاطمى المتميز

بكثرة الزخارف والالوان. زينب حجازى 1994

شكل (7) يوضح إستخدام الأسد وعروسة المولد والهلال فى الفن الشعبى.

13- السيف: وهو من رموز محاربة الشر ومواجهة الشياطين ويكثر استخدامه فى القصص البطولية والملاحم وسير الابطال.
14- الابريق: ويرمز للسبوع للمولود لتجنب حالات العقم والابريق يرمز للذكور والقلة ترمز للإناث وكان عادة مرتبطة أيضاً بالسبوع. اشرف العويلى 1991
15- المحارب: ويرمز للابطال فى السير والملاحم الشعبية مثل عنترة بن شداد وابى زيد الهلالى وترمز لابراز معانى الشجاعة والمروة العربية الاصيلة مع علامة الشارب المميزة للرجولة .

شكل (8) يوضح إستخدام الحصان والسيف والمحارب فى الفن الشعبى.

خصائص رموز الفن الشعبى:

ولأن رموز الفن الشعبى تميل إلى الفطرة ، والاشكال الممتزجه بمشاعره ووجدانه ويعبر فيها عن فرحه وأحزانه ومشاركة الجماعة لتلك المشاعر مع ردود فعله لتلك الأمور، ولذلك تشترك خصائص تلك الرموز مع فنون الإنسان البدائى ورسوم الأطفال وأهم تلك الخصائص:

- وجود ملامح عقائدية تحكم التعبير.
- البساطة والتجريد والميل لاستخدام الزخارف.
- التسطيح والمزج بين الخيال ومكنونات الأشياء معاً.
- أستخدام العناصر الهندسية مع التجريد الهندسى النابع من التصور البيئى.
- التأثر الكبير بالتراث القديم والسير الشعبية وتظهر بوضوح فى أستخدام لغة الاشكال.
- البعد عن الرسم الكلاسيكى للفن الاكاديمى والتعبير بحرية وانطلاق.
- تحريف بعض الاشكال بالمبالغة فى التكبير أو التصغير لاستثارة الوجدان.
- التأثر الشديد بالبيئة والتعبير عنها دون النقل المباشر لها مع إستخدام الخامات المحلية البسيطة.

مصنفات حلى الفنون الشعبية:

تنوعت مصنفات الحلى الشعبى حسب مكان إرتدائها ،فهناك حلى الرأس ومنها الأكثر إستخداماً الأقراط وأحجبة الرأس ، وحلى الصدر ومنها القلائد والدلايات. عبد العال محمد 1993 وحلى الأطراف مثل الأساور والخواتم والدمالج، وتتزايد أهمية دلايات الصدر التى قد بدأت كتمائم لحفظ أجزاء الجسم وموطن الحب ، فالدلايات الصدرية هى مصدر السحر وتحمى الإنسان منه ولذلك هى أكثر مصنفات الحلى تميزاً بالقيم والسمات ومن خلالها يمكن إستعراض سمات القيم الخاصة بالحلى الشعبية المصرية.

شكل (9) يوضح أهم مصنفات الحلى الشعبية

السمات التعبيرية للحلى الشعبية المصرية:

1- تغليب المعرفة على الشكل المرئى لتشكيل الأفكار الغيبية الغامضة كهدف سحرى بالتحريف فى أجزاء العناصر الشكلية والرموز لكى تتناسب مع المعنى المقصود.
2- التجريد والترميز والتحوير من أهم الوسائل التى استخدمت للوصول للمعنى ببساطة، مع الإيحاءات بالدلالات العقلية حتى وإن كانت للتعبير عن موضوع خرافى خيالى وذلك لتسهيل التعبير عن البيئة بما تحمله الرموز.
3- وتحمل أشكال الحلى الشعبى صفة التعبير الجماعى البسيط الذى يتميز بالطابع البيئى متوارثة عن خبرات أجيال.
4- الأشكال تكون متراكمة ولا تنشأ فجائية أو مستقلة ولذلك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تتشابه أشكال الحلى الشعبية وتتميز بأشكالها المحلية والتى لا تتأثر بالمؤثرات الخارجية.

تطبيقات البحث:

فى ضوء الدراسة الوصفية التحليلية السابقة ، تم الإلمام بأهم سمات الفن الشعبى والتى يمكن من خلالها الربط التصميمى بين تصميم الحلى والفن الشعبى فى تصميمات معاصرة للطابع الشعبى

تطبيق (1):

- نوع الحلى: صدرية.
- الهيئة العامة : مستوحاه من حلى الفن الشعبى وزخارف الفن الشعبى.
- الخامة نحاس أصفر
- الجانب التصميمى: تم إستلهام هذا التصميم من رموز الفن الشعبى المصرى ،حيث تم استخدام الزخارف الهندسية بالإستلهام من زخارف التراث الشعبى ورموز الفن الشعبى، ودور المصمم هنا هو الجمع بين العناصر التشكيلية الواردة فى التراث الشعبى والتى تتميز بالبساطة والتجريد والأشكال الهندسية مع التأكيد على جماليات التراث من رموز وعناصر زخرفية بالنظر برؤية متكاملة للتراث الشعبى كقيمة جمالية مضافة لتصميم الحلى لتحقيق مستحدثات إبداعية بتوظيف وحدات الفن الشعبى.

نصف الدائرة والمثلث وعمل دمج بينهما لتحقيق علاقات رموز الفن الشعبى وأهم سماته ،والدلايات من المصنفات التى يعتقد أن تحمى من السحر وهذا يعطى قيمة اعلى للقطعة.

تطبيق 2:

- نوع الحلى: صدرية.
- الهيئة العامة : مستوحاه من حلى الفن الشعبى وزخارف الفن الشعبى.
- الخامة نحاس أصفر
- الجانب التصميمى: جمعت هذه القطعة بين العديد من الرموز مثل المثلث والهلال والدائرة والتى تعطى المزيد من الدلالات كجلب الحظ والحفظ من الحسد والضرر والهلال يرمز للتفاؤل والتمسك بالدولة الاسلامية أيضاً مما يدعم التصميم ويعلى قيمته الفنية.

تطبيق 3:

- نوع الحلى: صدرية.
- الهيئة العامة : مستوحاه من حلى الفن الشعبى وزخارف الفن الشعبى.
- الخامة نحاس أصفر
- الجانب التصميمى: تم استخدام الشكل الهندسى المثلث كأساس للتصميم حيث يرمز المثلث للحماية من الحسد والحماية منه.

النتائج Results :

قد أظهرت الدراسة ثراء التراث الشعبى بالرموز الشعبية المعبرة عن البيئة ومدى إرتباطه بالتراث الفنى المتوارث من الفن المصرى القديم والفن الإسلامى أيضاً ،ويرمز بعناصره البسيطة إلى الحياة اليومية المميزة بالطابع الشعبى والعادات الشعبية وإنعكاس ذلك على كل أنواع الفنون الشعبية كمعبر أساسى عن الهوية المصرية والحضارة المصرية العريقة الممتدة من ألاف السنين.

وكان هدف الدراسة هنا هو الربط بين التراث الشعبى ومجال تصميم الحلى لعمل أفكار حديثة نابعة من عناصر الفنون الشعبية والأنماط الشكلية للتراث الشعبى للحفاظ على الهوية المصرية المميزة بتصميمات متفردة متميزة .

وتوصلت الدراسة إلى إمكانية إستخدام عناصر الفن الشعبى ورموزه فى عمل تصميمات حلى تتميز بالحداثة مع إنعكاسها للتراث الشعبى بتفاصيله ورموزه بشكل ضمنى فى التصميم .

وبالتالى تم التوصل إلى عمل تصميمات حلى تتسم بالرمزية الشعبية المتنوعة بالزخارف الهندسية والرموز المجردة لتعكس الرمزية فى تراث الفن الشعبى.

المراجع References:

1. اشرف السيد العويلى 1991: الفن الشعبى فى التصوير المصرى المعاصر ومداخل استخدامه فى التربية الفنية، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. أكرم قنصوة " التصوير الشعبى العربى"، عالم المعرفة – المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب" –الكويت- 2003.
3. ريم عبد الله مطر الزهرانى، تصميم المجوهرات ، جامعة الملك عبد العزيز.
4. د. زينب احمد منصور- جماليات التراث الفنى المصرى واثرها على صياغات الحلى المعاصر- رسالة دكتوراه- جامعة حلوان- كلية التربية الفنية 2004 .
5. زينب حجازى 1994: عروسة المولد موسوعة الفنون الشعبية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة.
6. سهام زكى عبد الله –ثريا سيد نصر- أحكام أحمد محمود " موسوعة التطريز تاريخه وفنونه وجودنه- عالم الكتب- القاهرة- 2008.
7. عبد العال محمد عبد العال ، سمات وقيم الشكل فى الحلى الشعبية المصرية واستغلالها فى تصميم حلى معاصرة، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الأول للفنون الشعبية والتراث ، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان،1993.
8. عبد العال محمد عبد العال، سمات وقيم الشكل فى الحلى الشعبية المصرية واستغلالها فى تصميم حلى معاصرة، بحث منشور فى كلية التربية الرياضية اكتوبر 1993 – جامعة الإسكندرية ص9.
9. فوزى العنتيل 1987: بين الفولكلور والثقافة الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
10. الرموز فى الفن الشعبى المصرى - احلام مصر https://ahlammisr.blogspot.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License